١٠٨٠

السنة
الثانية والعشرون
٢٩ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤٧هـ
١٩ /٣/ ٢٠٢٦م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

مُرتكزات الدِّين والالتزام الدِّيني

المعطيات والآثار

١- يجب أن نعلمَ وكما نبّهنا اللهُ سبحانه أنَّ الدِّينَ والالتزامَ الدِّيني إنَّما ينتج ويثمر ثمره إذا كان في بيئةٍ نفسيَّةٍ وفكريةٍ وفطريَّةٍ ملائمةٍ، وأمَّا إذا صادف الدِّينُ والالتزامُ الدِّيني بيئةً وحاضنةً غير ملائمة، فلا يـؤدِّي إلى تمام المطلوب في الدِّين، وإنَّما يؤدِّي إلى الهداية الجزئيَّة للإنسان لا الهداية الكليَّة.

وهناك ثلاث خصال فطرية للإنسان ينبغي أن تكون حاكمةً على شخصيَّته:

الخصلة الأولى: هي العقلانية والرشد والموضوعيَّة ومقتضياتها من التثبت في مواضع الحاجة إلى التثبُّت، وتجنُّب القول بغير علمٍ، وعدم التسرُّع في اتِّخاذ القرار، وعدم الاندفاع عن الأهواء الشخصيَّة والجمعيَّة والعواطف في المواقف.

الخصلة الثانية: خصلة الأخلاق الكريمة والشعور بحقوق النَّاس والتواصل معهم، وكراهة الأمور الوضيعة والقبيحة، والميل إلى الأمور

الحسنة، وهذه من جملة ما أُودِعَت في النفس الإنسانيَّة، وتُسمَّى في العصر الحديث بالضمير الأخلاقي، وفي ألسنة القدماء بالعقل العملي، وهي ما عُبِّر عنها في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (الشمس: ٧-٨).

وهذه الخصلة ضروريَّة في شخصيَّة الإنسان.

الخصلة الثالثة: النزوع إلى الحكمة، والحكمة هي أن يندفعَ الإنسانُ من منظورٍ جامعٍ، ولا يُقدِّم مصلحةً عاجلةً على مفسدةٍ أكثر منها آجلة، ويلاحظ الأمورَ بنظرٍ جمعي، ولا يستغرق في الحاضر على حساب الغائب، ولا في الأمر الفعلي على حساب المستقبل، ويكون قراره وموقفه ناظرًا إلى أنَّ كلَّ مستقبلٍ هو آتٍ وكلَّ غائبٍ فهو حاضرٌ.

إنَّ بعض النَّاس يتصرَّفون بشكلٍ ما في بيئةٍ محدودةٍ، ولا يفكِّرون في انعكاسات تصرُّفاتهم هذه خارج البيئة وضررها عليهم، وبعضهم يفكِّرون على أنَّهم أبناء اللحظة ولا يتدبرون المستقبلَ.

فالإنسان العاقل والنابه والحكيم لا يخلد إلى البيئة المكانية والزمانية الضيقة على حساب البيئة الواسعة التي سوف يُبتلى بها.

٢- لقد اهتمَّ اللهُ تعالى في الأديان بتقوية هذه الخصال في شخصيَّة الإنسان، من صفة الرشد والعقلانية والأخلاق الفاضلة، وتجنُّب الفحشاء والمنكر، والرغبة إلى العدل والمعروف والرحمة والإحسان، والنزوع إلى الحكمة، والنظر الجامع إلى الأمور.

٣- ليس في الدِّين من حيث صحَّة التعبُّد ما يلغي صفةَ العقلانيةِ والرشد، فإذا شخصٌ تعطّل عقله متمسِّكًا بالالتزام الدِّيني، فهذا سوءُ فَهم منه، وليس تعبُّدًا، وأنَّ الالتزام الدِّيني من دون الاقتران بإعمال العقل يُسبِّب أضرارًا بالغةً.

٤- إنَّ من أقبح المكاسب وأخبثها في هذه الحياة ما كان باسم الدِّين، كأن تؤذي أحدًا أو تنال مقامًا باسم الدِّين، وتبرِّر خطًا باسم الدِّين، وإنَّما الدِّينُ لا يدعو إلَّا إلى الرشد وما يناسب الأخلاقَ والحكمة، وإذا لم يكن الإنسان يملك شيئًا من العقلانيَّة والأخلاق والحكمة بحيث يتصرّف بمزاجٍ وأداءٍ سيِّئ، فهذا ليس من شأن الدِّين ولا علاقة للدِّين به، وهذا ما يُشوّه الدِّينَ.

٥- إنَّ شأن الدِّين الصحيح هو أن يُحفِّز العقلَ وروح الحكمة والأخلاق، وإذا لم يتحفَّز الإنسان بذلك، فلا يُلوِّن خلافَ العقلِ والحكمةِ والأخلاقِ والرشدِ بلونِ الدِّين.

(سماحة السيِّد الأستاذ محمَّد باقر السيستاني دامت بركاته)

تدوين: مرتضى علي الحلّي

الشخصية السويَّة تؤسس إلى مجتمع سويٍّ

ثمَّة معيارٌ جوهريٌّ لا ينبغي أن نغفل عنه عند حديثنا عن سمات الشخصية السويَّة، وهو ما التقت عليه الرؤى الإسلامية والدراسات النفسية معًا: أن تمتلك الشخصية موقفًا واضحًا من الحياة، ووجهةً محددة تتجه إليها، وهدفًا يوجِّه حركتها ويمنح أفعالها معنى ساميًا.

ويُعَدُّ غياب الهدف مؤشِّرًا على وجود خلل عميق، إذ يترك الإنسان تائهًا في حركة بلا بوصلة، وسعيًا بلا غاية، في الوقت الذي يتطلَّب من الإنسان العاقل أن ينطلق من قاعدة فكرية أصيلة ثابتة، ويسير نحو ذلك الهدف، عبر خطٍّ مستقيم يربط المنطلق بالمآل، ليكون واعيًا برحلته الفكرية والعاطفية، مدركًا لمسار خطواته في هذه الحياة.

ذلك هو السعي الذي يُفضي إلى نقطة الوصول الآمنة، حينما يكون المبتغى رضا الله تعالى والقرب منه.

أمَّا إذا فقَدَ الإنسان هذا الاتساق بين المنطلق والغاية، يتحوَّل من كائنٍ فاعل إلى أداةٍ قابلة للتشكيل والتنوُّع يسهل توجيهها، والأنكى أن تكون أداة بيد الظالم، وقد يتاح استثمارها في غير ما خُلقت له.

فالعقل الذي لا تحكمه بوصلة عادلة، والقلب الذي لا يسكنه هدف، يكونان أرضًا خصبة لتقبُّل الزائف، ومطيَّة لتصدير التافه، ومنح اللاشيء مقدارًا بلا استحقاق.

من هنا، ومع انحراف البوصلة تبدأ مخاطر التواء حركة الإنسان وانعطافاتها، فيُستبدَل السعي السويَّ بسعيٍ إلى الأوهام، وتنعطف الشخصية السويَّة عن جادة الصواب، فبدلًا من قياس الأشياء بميزان الحق، يصبح القياس بسطوة الصوت وبريق الظاهر، وهو ما لا ينسجم مع أصحاب الغايات السامية والمقاصد النبيلة.

لذا فإنَّ بناء الشخصية السويَّة ليس شأنًا فرديًا وحسب، بل هو حاجة اجتماعية وضرورة أخلاقية، من شأنها تأسيس مجتمعًا لا تبهره المظاهر بسهولة، ولا تسوقه التهويلات صوب الشبهات، ولا يخلط بين الحق والباطل، ولا بين الشهرة والقيم العليا، مجتمعًا يتخذ من التقوى ورضا الله تعالى معياره الأعلى، فيزِن به الأشخاص والمواقف، فلا يرفع إلَّا من يستحق الرفعة، ولا يمنح ولاءَه إلَّا لما ينسجم مع الحق والعدل.

فالشخصية السويَّة هي التي تقود نحو الاعتدال، وتؤسس إلى مجتمع يسعى إلى التطور ومواجهة الواقع مع التوازن بين الجوانب الروحية والجسدية، والحفاظ على القيم الإنسانية، عبر الالتزام بقوانين السماء والنهج القويم لمحمد وآله الأطهار عليهم السلام.

كوثر العزّاوي

وجوب مواجهة الفساد

في ظل الفساد المستشري في المجتمعات وعلى وسائل التواصل.. أنت بين ثلاثة خيارات:

١- أن تستهلك تلك المواد المنتشرة وتكون جزءًا ممَّن يتأثر بها؛ كأن تتابع الشخصيات المشهورة، أو المنحرفة فكريًا، أو تعلّق على منشوراتهم وتساهم بانتشارهم، أو تشارك ما ينتجون، أو تتابع الأفلام، ونحو ذلك.

٢- أن تقف متفرجًا ولا يكون لك دور، لا إيجابًا ولا سلبًا فيما يحصل، بل تكتفي بمنع نفسك من التأثر بالفساد.

٣- أن يكون لك دور إيجابي في القضية، فتسعى جاهدًا إلى تقليل انتشار الفساد، وزيادة وعي الناس تجاهه، وتبلِّغهم حرمته، وتنبههم بخطورته.

*** فمن أيِّ نوع أنت؟**

- إذا كنت من النوع الأول، فلا بد من أن تتدارك نفسك؛ كي لا تنجرف كما انجرف الملايين، وكان من ضمنهم الكثير ممَّن يرى أنَّه محصن ضد ما يحيط به، لكن بعد مدة غرق بالطوفان.. عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَيَعُمَّنَّكُمْ عَذَابُ اللهِ. ثُمَّ قَالَ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُنْكِرْ بِيَدِه إِنِ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِه، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِه» (الوسائل: ج١١/ص٤٠٧)، فكيف تنكر بقلبك وأن تتفاعل مع تلك المعاصي، بل تعجب بالعاصين؟

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ مَشَى إِلَى صَاحِبِ بِدْعَةٍ فَوَقَّرَهُ فَقَدْ سَعَى فِي هَدْمِ الإِسْلَامِ» (مَن لا يحضره الفقيه: ج٣/ص٥٧٢).

- وإذا كنت من النوع الثاني، فينبغي أن تعلم جيدًا أنَّك واقف على التل، لا نصرت حقًا ولا أبطلت باطلًا، وأنَّ عدم نصرة الحق وإبطال الباطل هي نصرة للباطل.

عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «إِذَا أُمَّتِي تَوَاكَلَت الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ فَلْيَأْذَنُوا بِوِقَاعٍ مِنَ اللهِ تَعَالَى» (الكافي: ج٥/ص٥٩)، وعن الإمام الرضا عليه السلام: «لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُسْتَعْمَلَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ فَيَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ» (الكافي: ج٥/ص٥٦).

- وإذا كنت من النوع الثالث، فهنيئًا لك جهادك.. لكن اسعَ في زيادة جهدك تجاه ذلك الفساد، واعلم منزلتك مما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ أَمَرَ بِالمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ المُؤْمِنِينَ وَمَنْ نَهَى عَنِ المُنْكَرِ أَرْغَمَ أُنُوفَ المُنَافِقِينَ» (نهج البلاغة: (تحقيق الصالح): ص٤٧٣). وكفى بهذه منزلة.

الشيخ مرتجى الدجيلي

فرمتة

الشيخ حسين التميمي

مـن الطبيعي أن يُـراجـع الإنسـان نفسـه، فهي -المراجعة- سمة فطرية أودعها الله تعالى في الإنسان ليبقى في حالة توازن بين ما كان وما سيكون، وفي كلِّ مرحلة من مراحل العمر، فيقف الإنسان أمام نفسه كما يقف أمـام الحاسوب قبل (فرمتته)، يراجع الملفات القديمة، فيحذف ما يثقل ذاكرته، ويحتفظ بما يستحق البقاء.. والمراجعة الذاتية ليست ضعفًا ولا ترددًا، بل عملية تنقية للنفس من شوائب الأيام وتجاربها المؤلمة، وكلما تعمَّقتَ في مراجعة ذاتك اكتشفت كم من الأشياء كانت تستهلكك بلا فائدة! وكم من المواقف كانت تحتاج إلى هدوءٍ قبل الانفعال، وإلى فهمٍ قبل الحكم؟!

والإنسان الذي لا يُراجع نفسه يبقى عالقًا في تكرار الأخطاء، كبرنامج يعمل دون تحديث حتى يتعطل، أما الذي يتوقف ليُعيد ترتيب أفكاره ومواقفه فهو مَن يمنح نفسه فرصة جديدة للحياة بوعيٍ أنضج ونظرةٍ أعمق، مراجعة الذات تشبه (فرمتة) داخلية تزيل تراكمات الغضب والخيبة والحقد، وتُعيد تشغيل القلب بلغة الصفاء والتسامح.

وفي عالمٍ سريع الإيقاع مليء بالضجيج والضغوط، يُصبح الصمت لحظة المراجعة نعمةً كبرى؛ لأنَّ الإنسـان فيها يسمع صوته الحقيقي بعيدًا عن مؤثرات الخـارج.. لا أحـد يولد كاملًا، لكن مَن يُراجع نفسه باستمرار يقترب من النضج الإنساني الممكن؛ لذلك لا تخف من إعادة ترتيب حياتك، ولا تتردد في حذف ما لم يعُد يناسبك من أفكار أو علاقات، فالمراجعة لا تعني التراجع، بل تعني التقدُّم بخطواتٍ أصفى وأثبت، نحو ذاتٍ أكثر انسجامًا مع فطرتها التي أرادها الله تعالى طاهرة ومتوازنة.

الأسرة المؤمنة في زمن الفتن

إنَّ الأسـرة المحافظة على ثوابتها، والمتمسِّكة بهويَّتها الدينيَّة التي رسمها الإسلام، هي نواة اجتماعيَّة، وهي حصنُ القيم، وعمادُ الاستقامة، وأوَّلُ خطِّ دفاعٍ عن الفطرة السليمة.

ولهذا كانت هدفًا مباشرًا للمتمرِّدين على الفطرة، أولئك الذين نراهم اليوم يتصدَّرون مشاهد التأثير ومراكز القرار، ويسعون إلى إعادة تشكيل الإنسان على مقاييس أهوائهم، لا على موازين الحقِّ والعدل.

وبمجرَّد أن تكون الأسرة أسرة تعيش وفق نمط الدين، وتربِّي أبناءها على الصلاة والعفّة والصدق والأمانة، فاعلم أنَّها قد دخلت ميدان الاستهداف.

وليس سلاح المفسدين القوَّة العسكريَّة كما هو المعهود، بل الأخطر منه سلاح الانحلال الأخلاقيِّ، وتفكيك الروابط الأسريَّة، وضرب الحياء، وإضعاف القدوات القيميَّة، حتى تتحوَّل البيوت إلى فراغٍ روحيٍّ، والنفوس إلى أرضٍ خصبةٍ للتيه والاضطراب.

إنَّ عزَّتنا الحقيقيَّة لم تكن يومًا في مسايرة موجات الفساد والعولمة المفسدة، ولا في تقليد أنماط الحياة الأخرى المنفلتة عن الموازين الشرعيَّة، بل في أن نعيش وفق ما يريده ديننا العظيم، ولو كره أهل الباطل وكثرت أصواتهم.

فالكثرة ليست معيار الحقِّ يومًا، وقد نبَّه القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة حين قال: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ (المؤمنون: ٧٠)، فالمؤمن الواعي لا ينخدع بالبريق الإعلامي، ولا يسلِّم عقله للموجات العابرة، بل يجعل ميزانه الوحي والعقل والضمير الحيَّ.

ولو أنَّ الأسر المحافظة اتَّبعت أهواء هؤلاء، وسارت خلف شعاراتهم المزيَّنة، لفسد كلُّ شيء؛ لأنَّهم لا يتحرَّكون بمنطق الهداية، بل بمنطق الرغبة والشهوة والمنفعة الآنيَّة، إذ قال تعالى: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: ٧١)، فحينما ترى استبدال الحقِّ بالهوى بطرق خبيثة برَّاقة المظهر فاعلم أنَّه حلَّ الخطر، إذ تتحوَّل المجتمعات إلى ساحات صراعٍ داخليٍّ، ويضيع الإنسان بين شهواته ومخاوفه.

ولنعلم أنَّ نجاتنا بديننا وبتعاليم الثقلين: (كتاب الله تعالى والعترة الطاهرة)، فهما البوصلة التي تحفظ الاتجاه وتمنع الانحراف، ونياتنا الصادقة لا تكتمل إلَّا بفهمٍ واعٍ لما يريده الدين، وبترجمة هذا الفهم إلى سلوكٍ عمليٍّ داخل البيت، في التربية، في العلاقات، في أسلوب الحياة اليوميِّ.

فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، وإذا استقامت البيوت استقام الطريق، وبقي نور الهويَّة مشتعلًا، مهما اشتدَّت رياح الفتن.

السيد رياض الفاضلي

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٦٤)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما السبب الرئيس لتسمية المعركة بـ(غزوة حُنين)؟

١. نسبةً إلى اسم قائد المشركين.

٢. لأنَّها وقعت قرب سوق ذي المجاز.

٣. نسبةً إلى الوادي الذي دارت فيه المعركة.

السؤال الثاني: ممن استعار النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) الدروع قبل الخروج إلى غزوة حُنين؟

١. العباس بن عبد المطلب.

٢. أبي سفيان بن حرب.

٣. صفوان بن أمية.

السؤال الثالث: ما الموقف الذي كرهه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من بعض المسلمين قبل المعركة؟

١. ترددهم في الخروج للقتال.

٢. إعجابهم بكثرة عدد الجيش والاعتماد عليه.

٣. خوفهم من مواجهة هوازن وثقيف.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٦٣)

السؤال الأول: أيُّ تعبير قرآني يدلّ بدقة على استمرار وتكرار نزول الملائكة في ليلة القدر من كلّ عام؟

الجواب: - يُنَزِّلُ المَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ.

السؤال الثاني: ما المراد القرآني من وصف ليلة القدر بأنَّها ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾؟

الجواب: - تفضيل الأعمال الصالحة فيها على العمل في غيرها.

السؤال الثالث: ما الدلالة القرآنية لاختتام سورة القدر بقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾؟

الجواب: - خلو الليلة من الشرور والآفات الإلهية.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

للإجابة.. ادخلوا على
قناة (أجر الرسالة)
على تلغرام
بمسح الرمز المجاور

@AJIRALRISALA

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.